



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد آكلي محند - البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

دور وسائط الاتصال الجديدة (يوتيوب وفيسبوك) في
التغيير الاجتماعي لدى الشباب الجزائري

دراسة ميدانية لعينة من شباب البويرة في الفترة الممتدة من:

2022-2021

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس في علوم الإعلام والاتصال
تخصص - اتصال -

تحت إشراف:

د. بوصالح حسين

من إعداد الطلبة:

- نزليوي نور الدين
- خياط يسمين
- رشيدي فاطنة الزهراء

السنة الجامعية: 2022/2021

كلمة شكر و عرفان

قبل كل شيء نحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إعداد هذه المذكرة ، ويسر لنا أمورنا حتى وصلنا إلى ما نحن عليه .

أما بعد :

نتقدم بالشكر الجزيل والاحترام الكبير للمشرف الدكتور بوصالح حسين الذي لم يبخل علينا بما أنعم الله عليه من علم ومعرفة .

كما نتقدم بالشكر لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد .

دون أن ننسى شكر كل من أفادنا بعلم انتفعنا به والحمد لله رب العالمين .

إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم ، وزيننا بالعلم وأكرمنا بالتقوى وأجملنا بالعافية .

أتقدم بإهداء عملي المتواضع إلى :

الذرع الوافي والكنز الباقي ، إلى من جعل العلم منبع اشتياقي لك أقدم وسام الاستحقاق ، أنت أبي العزيز أطال الله عمرك .

رمز العطاء إلى ذروة العطف والوفاء ، لك يا أجمل حواء ، أنت أمي الغالية أطال الله عمرك .

الذر النادر والذخر العامر ، أرجو التوفيق من القادر لإخوتي .

رمز الصداقة وحسن العلاقة وزملاء الدراسة إلى من هم انطلاقة الماضي وعون العاصر وسند المستقبل

إلى كل من مد يد المساعدة لإتمام هذا العمل.

وكل من ساهم معنا في تذليل ما واجهنا من صعوبات .

- نور الدين -

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، أولا لك الحمد ربي على كثير فضلك
وجميل عطائك وجودك الحمد لله ربي ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك والصلاة والسلام على من لا نبي
بعده ،اما بعد ...

الحمد هلل كله ان وفقني وألهمني الصبر على المشاق التي واجهتها طيلة مشواري الدراسي والتي
واجهتني لإنجاز هذا العمل المتواضع ، والشكر موصول الى كل معلم افادني بعلمه من اول المراحل
الدراسيه حتى هذه اللحظة، كما اشكر الأستاذ المشرف

بوصالح حسين الذي ساعدنا على انجاز هذا البحث، وكل من مد يد العون من قريب او بعيد.

اهدي ثمرة جهدي هذا:

الى النجمان اللذان ارتقبهما كل ارتقاب، كانا قبه فوق القباب، وكانا بيني وبين الخطا كالحجاب، الى خير
الأهل والأحباب امي وابي.

الى رمز الرقه والحب والحنان ، التي غمرتني بحنانها، وحممتني بدفئها، وهدتني بنورها، ومهما فعلت ما
وفيت بحقها، الى التي

كانت تنتظر هذا اليوم وترتقب نجاحي وفرحة الدنيا ماتكفيها، امي الحبيبة الغالية .

الى رمز القوة والعطاء ، الى الدرع الذي به احتميت، وبه اقتديت، الى من احترقت شموعه ليضيئ لي
درب النجاح، الى الذي حمل كل متاعب الحياه العيش بارتياح، الى الركيزه والأمان ابي الغالي اطال الله
في عمره.

الى احسن من القاني به القدر، الى السند والظهر، الى من شجعني وتحمل معي الحلو والمر، الى خطيبي
رفيق الدرب والعمر.

الى من يذكرهم القلب قبل ان يكتب القلم، الى من ساندوني و قسموني حلو الحياه ومرها تحت السقف
الواحد اخي واخواتي وابنة اختى الكتكوتة رنيم.

الى من كانت تمدني طيله حياتي بالطاقة الإيجابية، الحنونه امي الثانيه، خالتي العزيزة.

والى كل من لم يدركهم قلبي، اقول لهم بعدتم ولم يبعد عن القلب حبكم، وانتم في الفؤاد حضور.

- يسمين -

إهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة...

وها أنا ذا أختتم بحث تخرجي بكل همّة ونشاط.

وأمتن لكل من كان له فضل في مسيرتي، وساعدني ولو باليسير، الأبوين والأهل والأصدقاء والأساتذة
المبجلين

..

أهديكم بحث تخرجي....

- فاطمة الزهراء -

الملخص:

لقد هدفت هذه الدراسة لإبراز دور وسائل الاتصال الحديثة في التغيير الاجتماعي ، وذلك على مستوى المجتمع الجزائري وخاصة فئة الشباب، ولبلوغ أهداف الدراسة واختبار صحة الفرضيات تم الاعتماد على أداة الاستبيان في جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة، بحيث تم الاعتماد على الاستبيان الإلكتروني على عينة من الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، كما اعتمدنا في معالجة الاستبيان على مجموعة من الأساليب الإحصائية، لعرض النتائج واختبار صحة الفرضيات، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة تؤثر بصفة كبيرة على المجتمع وخاصة فئة الشباب وبالتالي هي من أهم الأسباب التي أدت إلى تغيير البنية الاجتماعية .

الكلمات المفتاحية: الاتصال، تكنولوجيا، تواصل اجتماعي، تغيير، مجتمع، شباب.

Summary:

This study aimed to highlight the role of modern means of communication in social change, at the level of Algerian society, especially the youth group. We also relied in processing the questionnaire on a set of statistical methods, to present the results and test the validity of the hypotheses. led to a change in the social structure.

Keywords: communication, technology, social communication, change, society, youth.

فهرس المحتويات

الصفحة	العناوين
	الشكر والعرفان
	الإهداء
	الملخص
	فهرس المحتويات
أ	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المنهجي	
09	تحديد الإشكالية وتساؤلاتها
10	أسباب اختيار الموضوع
11	أهمية الدراسة
11	أهداف الدراسة
11	منهج الدراسة
12	مجتمع وعينة الدراسة
14-12	أدوات الدراسة
16-14	المقاربة النظرية للدراسة
19-17	الدراسات السابقة
الفصل الثاني: وسائط الاتصال الحديثة	
20	تمهيد
	المبحث الأول: ماهية الفايبيوك
22-21	المطلب الأول: تعريف الفايبيوك
23-22	المطلب الثاني: نشأة وتطور الفايبيوك
24-23	المطلب الثالث: أهمية فايبيوك وأهدافه
26-25	المطلب الرابع: إيجابيات وسلبيات الفايبيوك
	المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي لليوتيوب
26	المطلب الأول: تعريف اليوتيوب
27	المطلب الثاني: نشأة اليوتيوب

28-27	المطلب الثالث: خدمات اليوتيوب
30-29	المطلب الرابع: سلبيات وإيجابيات اليوتيوب
31	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: التغيير الاجتماعي	
32	تمهيد
	المبحث الأول: ماهية التغيير الاجتماعي
34-33	المطلب الأول: تعريف التغيير الاجتماعي
38-34	المطلب الثاني: نظريات التغيير الاجتماعي
40-38	المطلب الثالث: عوامل التغيير الاجتماعي
	المبحث الثاني: ميكانيزمات التغيير الاجتماعي وواقعه في الجزائر
42-41	المطلب الأول: أشكال التغيير الاجتماعي
43	المطلب الثاني: مراحل التغيير الاجتماعي
45-43	المطلب الثالث: واقع التغيير الاجتماعي
46	خلاصة الفصل
الفصل الرابع : الإطار التطبيقي	
47	مجتمع الدراسة
47	أدوات جمع البيانات
48	نتائج الدراسة
49	خاتمة
50	قائمة المراجع

مقدمة

تعد عملية التواصل الاجتماعي هي العملية التي يتم من خلالها الربط بين الإنسان والآخرين في المحيط الاجتماعي، بالإضافة إلى التواصل المستمر مع الجيران والأصدقاء والمعارف من أجل تحقيق مختلف الفوائد التي تفيد الإنسان على المستوى الشخصي وتفيد المجتمع بشكل كامل، بالإضافة إلى ذلك فإن عملية التواصل الاجتماعي يتم تحديدها نتيجة لاختلاف أنواعها واختلاف عمقها.

فهناك العديد من الأمور التي يتم تحقيقها من خلال التواصل الاجتماعي ومنها العلاقة بين الإنسان والآخرين تتحسن بشكل ملحوظ، ويكون هناك العديد من العلاقات التي تساهم في كشف الإنسان لما بداخله، وتزداد أيضا ثقته بالآخرين مما يجعله على وعي بالعلاقات ممن حوله.

أصبح التواصل الاجتماعي هو الوسيلة العامة في العصر الحالي للتعامل مع الآخرين، وذلك كنتيجة طبيعية لانتشار مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى انتشار مختلف وسائل الاتصال التي جعلت العالم أكثر قربا منا، ولكن ما يعيب تلك المواقع أنها أكثر سطحية وجعلت العلاقات أقل من العصور السابقة، وأصبحت العلاقات بين الناس تميل إلى عدم الاجتماعية بشكل فعلي نتيجة للاهتمام بشكل بالتواصل الاجتماعي.

تغير التكوين البشري للمجتمعات مع مرور الوقت ، وتتوسع التكنولوجيات ، والإيديولوجيات والقيم تأخذ مكونات جديدة الوظائف والهياكل المؤسسية التي تخضع لإعادة التشكيل ومن ثم ، لا يظل أي مجتمع ثابتًا تمامًا، التشابه الناجح هو طبيعة متأصلة جدا للمجتمع البشري، ولقد كان تغيير الإنسان والمجتمع هو الشغل الشاغل والسياسي للعلم الاجتماعي منذ اللحظة التي ظهر فيها كفرع للتعلم، إن الاهتمام بالتغيير الاجتماعي له أهمية كبيرة ليس فقط في دراسة التغيرات الماضية ولكن أيضًا في دراسة التطورات المستقبلية.

تحديد الإشكالية وتساؤلاتها:

استمر الإنسان في تطوير وسائل الاتصال إلى أن تم اختراع الآلة الطابعة التي سهّلت ظهور الصحف وانتشارها، وبعدها بدأت الثورة الثالثة في مجال الاتصالات البشرية، ثم ظهرت مرحلة الاتصالات السلكية واللاسلكية التي اخترعت فيها العديد من وسائل تكنولوجيا الاتصال، مثل: الهاتف، والمذياع والتلغراف، وقد كانت هذه التكنولوجيا ذات أثر كبير في تلبية حاجة الإنسان في الوصول إلى الأطراف النائية من العالم والاتصال بها، ومع ظهور تكنولوجيا الاتصال الحديثة الأخرى، مثل: الكاميرا، والسينما، واللاسلكي، وأشرطة الكاسيت، بدأت الثورة الثالثة في مجال الاتصالات، وبعد الحرب العالمية الثانية تطورت وسائل الاتصال بشكل كبير، حيث أصبح التلفاز أكثر وضوحاً، كما ظهرت الأقمار الصناعية، واخترعت الحاسبات الإلكترونية، وكانت هذه الثورة الخامسة في مجال الاتصالات.

يُعد الفيسبوك وسيلة اجتماعية للتواصل الاجتماعي بين مختلف أفراد المجتمع العالمي، فهي شبكة لربط مجموعات من البشر للتداول والنقاش وتبادل الآراء حول قضايا مشتركة، كما تُعد الفيسبوك الشبكة الأكثر انتشاراً وتوسعاً بين مختلف شبكات ومواقع التواصل الأخرى، فحتى كتابة هذه السطور تُعد الفيسبوك ثاني أكبر مواقع الإنترنت من حيث عدد الزائرين بعد موقع جُوجل العالمي.

ويعتبر التغيير الاجتماعي ظاهرة اجتماعية تتحقق بطريقتها تغير في المجتمع بأكمله، وذلك في حدود فترة زمنية محددة ونتيجة عوامل ثقافية واجتماعية وتكنولوجية يتداخل بعضها ببعض ويؤثر بعضها ببعض، وبالتالي هناك تأثيرات كبيرة على بنية المجتمع وخاصة فئة الشباب وهي من أهم الفئات التي تتفاعل مع الثورة التكنولوجية الجديدة فاتحة المجال لتغيرات لا يمكن التنبؤ بها ولكن الأكد أنها احد عوامل التغيير الاجتماعي، وهذا ما يدفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

ما هو الدور الذي يلعبه وسائط الاتصال الجديدة (فائسبوك، يوتيوب) في التغيير الاجتماعي لدى شباب البويرة؟

الأسئلة الفرعية:

- ما هي خصائص وسائط الاتصال الحديثة (فائسبوك، يوتيوب)؟
- فيم تتمثل الفوائد التي تضيفها وسائط الاتصال الحديثة لمجتمع الشباب؟

■ ما هي مظاهر التغيير الاجتماعي في وسط الشباب من جراء استعمالهم لوسائل الاتصال الحديثة؟

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- الاهتمام الشخصي بالمواضيع التي تتناول كل ما يخص التكنولوجيا الحديثة وآثارها على المجتمع.

الأسباب الموضوعية:

- قابلية الموضوع للدراسة الميدانية.
- نقص الدراسات التي تناولت دور وسائل الاتصال الحديثة في التغيير الاجتماعي لدى الشباب.
- أهمية الموضوع في الوقت المعاصر باعتبار وسائل الاتصال الحديثة هي أحد أهم الأسباب التي أدت الى تغيير جذري في المجتمع.

أهمية الدراسة :

- الاهتمام المتزايد بوسائل الاتصال الجديدة وتوسع استعمالها في المجتمع من طرف جميع طبقات المجتمع وخاصة فئة الشباب.
- تسليط الضوء على موضوع وسائل الاتصال الحديثة باعتباره جديد وحساس.
- معرفة مميزات وعيوب كل من فيسبوك ويوتيوب .
- الاطلاع على دور الوسائل الحديثة في التغيير الاجتماعي لدى فئة الشباب.

أهداف الدراسة:

- التعرف على الخدمات والتسهيلات التي توفرها وسائل الاتصال الحديثة.
- الكشف عن مختلف العوامل التي أدت على التغيير الاجتماعي الحاصل في مجتمعنا اليوم مع التركيز على عنصر وسائل الاتصال الحديثة.
- وسائل الاتصال الحديثة ودورها في المجتمع.
- إظهار مدى مساهمة وسائل الاتصال الذكية في تطوير وتحسين وتغيير الصورة النمطية للمجتمع.

منهج الدراسة:

للإجابة على إشكاليات الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي في الجانب النظري و التطبيقي والذي رأينا فيه الأسلوب الأنسب لتحليل مثل هذه الدراسة.

لدراسة أي موضوع يجب أن نعتمد على منهج معين، فالمنهج هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول إلى أغراض محددة لظاهرة ما، وهو عبارة عن " مجموعة من القواعد التي يستخدمها الباحث للوصول إلى الحقيقة ".¹ كما يعتبر المنهج العمود الفقري في تصميم أي بحث والخطة التي تحتوي على عدة خطوات والتي يجب على كل باحث اتباعها، والدراسة هي التي تحدد نوع المنهج المتبع. وسنحاول في هذا المطلب الإلمام بالمنهج الدراسة المتبع.

من أجل بلوغ أهداف الدراسة قمنا بإتباع المنهج الوصفي ، لمعرفة العلاقة بين الاتصال وعملية اتخاذ القرار، فالمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الموضوع كما هو في الواقع ويهتم بوصفه وصفا دقيقا وإعطائها تعبيراً كيفياً أو كمياً، فهو يصف لنا الظاهرة وصفاً دقيقاً ويوضح خصائصها، كما يعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى. ويمكن تعريف المنهج الوصفي على أنه: " مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة، اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها، أي محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة ما نفهم أفضل".²

مجتمع وعينة الدراسة

يعبر مجتمع الدراسة عن: " مجموع الأفراد أو الأشخاص الذين يشكلون مشكلة البحث والذي تجمع من خلاله البيانات والمعلومات حولها، ويسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة".³

1- أحمد الرفاعي حسين. **مناهج البحث العلمي**، دار وائل للنشر، ط04، عمان، 2005، ص121.

2- أحمد حسين الرفاعي. **منهج البحث العلمي (تطبيقات إدارية واقتصادية)**، دار وائل للنشر، ط05، الأردن، 2007، ص121.

3- عبد الحافظ العوامة، **أساليب البحث العلمي**، المكتبة الوطنية، عمان الأردن، 1997، ص102 - 103.

- ويعرف أيضا أنه: " عبارة عن المجموعة الكلية من المفردات أو العناصر التي يهتم بها البحث وتعمم نتائجها عليها، والمفردات أو العناصر قد تكون أشخاص أو مؤسسات أو عائلات أو غيرها".¹

وتعتبر العينة جزء من أفراد المجتمع الأصلي للقيام بإجراء الدراسة عليها وتعميم النتائج المتحصل عليها على أفراد المجتمع ككل، وتستخدم العينة في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب اختبار فرضيات معينة، ويتم اللجوء إليها عندما تغني الباحث عن دراسة كافة وحدات المجتمع.

كما تعرف العينة على أنها: "عبارة عن جزء صغير من مجتمع الدراسة أو مجموعة جزئية من المجموعة الكلية تجرى عليها التجربة أو التطبيق وبعدها تعمم النتائج على المجتمع، والسبب في اللجوء إلى العينة بدلا من المجتمع ككل هو أنه يتطلب الكثير من الوقت والتكلفة والجهد".²

أدوات الدراسة:

1- الاستبيان:

تعد أداة الاستبيان أساسية لجمع المعطيات البيانية، وهي أكثر الأساليب شيوعا لأنها تسمح بالحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث، لكونها معلومات لا يملكها إلا صاحبها المؤهل قبل غيره للبحث بها.³

- ويعرف الاستبيان أيضا على أنه: " نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع أو مشكلة البحث، ويتم توزيع الاستبيان إما عن طريق البريد أو بالمقابلة الشخصية ".⁴

1- شفيق العنوم، طرق الإحصاء (تطبيقات باستخدام SPSS)، دار المناهج للنشر، الأردن، 2007، ص22.

2- حمزة محمد دودين، التحليل الإحصائي المتقدم للبيانات باستخدام SPSS، دار الميسر للنشر، الأردن، 2010، ص24.

3- أحمد بن موسى. **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط02، الجزائر، 2005، ص 220.

4- إبراهيم بن عبد العزيز الدعليج. **مناهج وطرق البحث العلمي**، دار صفاء للنشر، الأردن، ص97.

2- **الملاحظة:** هي أداة مهمة لجمع البيانات والمعلومات حول الدراسة المراد دراستها ، تمكنا من المشاهدة المباشرة لمختلف الأقسام داخل المؤسسة وكيفية إنجاز العمل والعلاقات بين مختلف الموظفين ، ومنه إثراء الموضوع بالإضافة إلى ما توصلنا إليه من خلال الاستبيان .

- وتعرف الملاحظة على أنها: " عملية المراقبة أو المشاهدة الدقيقة لسلوك الظاهرة والمشكلات والأحداث ومكوناتها ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الباحث وتلبية احتياجاته.¹

وقد اعتمدنا الملاحظة لغرض تفحص الجوانب المبحوثة عن قرب بشكل بسيط من خلال الزيارات الاستطلاعية التي قمنا بها في المؤسسة المستقبلة، بحيث لا تتعدى الملاحظة النظر، الاستماع، المراقبة ومتابعة المواقف، دون المشاركة الفعلية والانخراط في الجماعة.

3- **المُقابِلة:**

تعدُّ المُقابِلة من أدوات الدراسة في البحث العلمي، ويمكن أن تُعرّف المُقابِلة بأنها: "الحوار أو المُحادثة التي تتم فيما بين الباحث والمبحوثين؛ من أجل الوصول إلى البيانات والمعلومات التي توضح المواقف والحقائق التي يتطلبها البحث العلمي"، والباحث العلمي في تلك الطريقة هو من يقوم بكتابة إجابات الأسئلة بنفسه على خلاف الاستبيان.

- **مزايا طريقة المُقابِلة:**

- تتميز المعلومات والبيانات التي يتم الحصول عليها عن طريق المُقابِلة بالدقة، نظرًا لإمكانية الحصول على الإجابات بشكل واضح، والاستفسار عمّا هو غامض فيها.
- تُعدُّ المُقابِلة من أدوات الدراسة في البحث العلمي التي تتميز بالموضوعية في تقييم السمات الشخصية للمبحوثين.
- في المُقابِلة يشعر المبحوثون أو عيّنة الدراسة بأهميتهم بصورة أكبر .
- المعلومات التي يتم توفيرها من المُقابِلات تتميز بالغرارة والشمولية لجميع جوانب البحث.

1- ربحي مصطفى عليان. طرق جمع البيانات والمعلومات لأغراض البحث العلمي، دار صفاء للنشر، الأردن،

- المُقابلة إحدى الوسائل المهمة في حالة كون بعض المبحوثين من الذين لا يفقهون القراءة أو الكتابة.

- المقاربة النظرية للدراسة:

1- نظرية الاستخدامات والاشباع:

ظهرت هذه النظرية لأول مرة في كتاب استخدام وسائل الاتصال الجماهيري لمؤلفيه "الياهو كاتز" و "بلومر (1974)" ، وكانت الفكرة الأساسية للكتاب تدور حول تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب ، ودوافع الفرد من التعرض إليها من جانب آخر.¹

وتقول تلك النظرية أن جزءا مهما من استخدام الناس لإعلام موجه لتحقيق أهداف يحددها الأفراد م مثل ما قال "مارك ليفي" هناك خمسة أهداف من استخدام الناس لوسائل الإعلام وهي: مراقبة البيئة- التوجه المعرفي - عدم الرضا- التوجه العاطفي - التسلية.

قدم هذا المدخل لأول مرة في عام 1959 حينما تحدث عالم الاتصال المعروف "كاتز" عن ضرورة تغيير الخط التي تسير فيه بحوث الاتصال ، والتركيز على كيفية تعامل الناس مع وسائل الإعلام بدلا من الحديث عن تأثيراتها على الجمهور واقترح الباحثين ضرورة التحول الى دراسة المتغيرات التي تلعب دورا وسيطا في هذا التأثير من خلال البحث عن إجابة السؤال : ماذا يفعل الجمهور مع وسائل الإعلام ؟

وكان الظهور الفعلي لمنظور الاستخدامات والاشباع عام 1944 في المقال الذي كتبه عالمة الاجتماع الأمريكية **Hargoz** بعنوان دوافع الاستماع للمسلسل اليومي وإشباعاته وتوصلت من خلال المقابلات التي أجر الراديو إلى وجود اشباعات أساسية للاستماع إلى هذه النوعية من المسلسلات وتواصلت الجهود البحثية في هذا الميدان الجديد حتى وصلت إلى حالة من النضج تبلورت من خلالها عناصر هذه النظرية الجديدة وأهدافها وفروضها ليصبح لها فيما بعد تأثير كبير في أولويات بحوث الإعلام في العالم لسنوات عدة.

1- فاطمة همال. بعنوان إدارة الصورة الذهنية للمؤسسات الإعلامية عبر شبكات التواصل الاجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الإعلام والاتصال، السنة الجامعية 2021/2022، ص 08.

- جوهر النظرية:

تعني نظرية الاستخدامات والإشباع في الأساس بجمهور الوسيلة الإعلامية التي تشبع رغباته وتلبي حاجاته الكامنة في داخله ومعنى ذلك أن الجمهور ليس سلبيا يقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الإعلام ، بل يمتلك غاية محددة من عرضه يسعى إلى تحقيقها ، فأعضاء الجمهور هنا باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إثباتا لهم ، وكلما كان مضمون معين قادرا على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له.

وكما يرى محمد عبد الحميد فإن أحد المظاهر الأساسية لجمهور المتلقين أنه لا يعتبر مجرد متلق يتعرض ويتأثر بعد ذلك بالرسالة ، لكنه طرف فاعل ونشط في هذه العملية ، لذلك فهو يقوم بدور بمجرد اشتراكه فيها كمظهر للذات الاجتماعية وكطرف في هذه العملية يساهم في حركتها واستمراره ، ومن هنا يأتي الدور النقدي الذي يقوم به كل عضو من أعضاء الجمهور فيما يتعلق بعناصر العملية كلها ، والدور النقدي هو الذي يؤثر في استمرار عملية التعرض ، أو الانسحاب منها بناء على التي يقوم بها العضو كطرف في العملية الإعلامية.

2- النموذج الاتصالي لدى كروسبي¹:

يشترك فيه كروسبي مع نيغروبونتي في نفس الأفكار ويعقد مقارنة ثلاثية متسلسلة بين الإعلام الجديد والقديم من خلال النماذج الاتصالية الكلاسيكية ، ابتداء من اول نموذج اتصالي بين البشر وحتى بين غير بين البشر ، من احياء ، الذي كان من نوع الاتصال الشخصي وهو اتصال ليس بحاجة إلى وسائل تكنولوجية لكي يتم ، وله حالتين تميزانه.

- الاتصال الشخصي:

الاتصال الشخصي هو لقاء يكون فيه شخصان أو أكثر على مقربة بصريا أو جسديا من بعضهما البعض، ولا يتطلب الاتصال الشخصي التقارب الجسدي، وعلى الرغم من أنه قد يشمل هذه الأنواع من جهات الاتصال، وكما يعرف الاتصال الشخصي هو عملية تفاعل مستمرة ومباشرة بين القائم بالاتصال والمستقبل، يتم من خلالها تبادل المعلومات والآراء والاتجاهات بين طرفي الاتصال، مما يؤدي في النهاية إلى التأثير على المستقبل لتحقيق هدف ما .

1- فاطمة همال.مرجع سبق ذكره، ص 09.

وكما أن عملية الاتصال الشخصي يجب أن تحتوي على كافة عناصر الاتصال حتى يتم الاتصال بالطريقة الصحيحة والسليمة على أكمل وجه، المرسل الذي يقوم بإرسال المعلومة، ثم تنتقل عن طريق القنوات أو الوسيلة إلى المستقبل، الذي بدوره يقوم باستقبالها وفهمه.

- الاتصال الجماعي:

ان الاتصال الجمعي هو نوع من انواع الاتصال مع الجمهور او الاتصال العام وفي الاتصال الجمعي تنتقل الرسالة من شخص واحد (متحدث) الى عدد من الافراد يستمعون ويحدث هذا عادة خلال المحاضرات العامة والدروس العلمية والخطب الدينية ، او القات كلمه توجيهية ، او كلمات الترحيب والحديث في الاماكن العامة والخاصة الى عدد قليل او كثير من الناس . وفي الاتصال الجمعي يكون رد فعل المستقبل او مجموعة المستقبلين فوراً وعاجلاً بحيث يحصل المرسل على رجع صدى فوري ومباشر لرسائله ومثال ذلك المحاضرات والندوات الاجتماعية والسياسية وحلقات المناقشة والخطب السياسية والدينية في المساجد والكنائس والجمعيات المختلفة فكلها نماذج وامثلة للاتصال الجمعي .

وعادة ما يتميز الاتصال الجمعي بالصيغة الرسمية ، والالتزام بقواعد اللغة وضوح الصوت ولا يمكن غالباً للمستمعين ان يقاطعوا المتحدث ، وانما يمكنهم التعبير عن موافقتهم ، او عدم موافقتهم باستخدام الاتصال غير اللفظي .

ان الحديث الى الجمهور سواء تحدد عددهم بعشر اشخاص او اكثر ، ليس بالحدث غير العادي للانسان كما كان الحال في الماضي ، وحتى اذا لم يطلب منك الحديث في مناسبة او احتفال رسمي فمن الصعوبة بمكان ان تتوقع هذه الايام تحاشي او تجنب ان تدعى للحديث في اجتماع للحديث بين الحين والآخر .

- الاعلام الجديد:¹

حتى الوقت الحاضر ، لا يوجد ما يسمى نظريات الإعلام الجديد، بل يوجد ما يعرف بمدخل الإعلام الجديد أو نماذج لعملية الاتصال بالوسائل الجديدة غير التقليدية للإعلام، كما أن الباحثين وأساتذة الإعلام والاتصال يستخدمون في أبحاث ودراسات الإعلام الجديد نظريات الإعلام والاتصال الجماهيري المتعارف عليها، مع الأخذ بعين الاعتبار الأساليب الجديدة في الاتصال وتوظيف هذه النظريات بما يخدم وسائل الإعلام الجديدة، ومن المداخل والنماذج المستخدمة، وتسمى أحياناً

1- فاطمة همال. مرجع سبق ذكره، ص 09.

بنظريات الإعلام الجديد، وهي كما يأتي.

- مدخل كروسبي لإمكانيات الإعلام الجديد :

وفي الحديث عن نظريات الإعلام الجديد لا بُدّ من الخوض في مدخل كروسبي لنظريات الإعلام الجديد، حيث يقول كروسبي: لكي نفهم المميزات الكامنة في قوة الإعلام الجديد، يجب أن نتذكر بأن ملايين الحواسيب التي تمثل شبكة الإنترنت تقوم بجمع المعلومات وفرزها ونقلها لعدد كبير وغير محدود من البشر، وهؤلاء يمكنهم إجراء عملية اتصال آني ومباشر بينهم في بيئة تسمح لكل مشارك سواءً كان مرسلًا أم مستقبلًا بفرص متساوية من درجات التحكم.

الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة هي أساس الأبحاث، فلا يمكن القيام بأي بحث دون الاطلاع على الدراسات السابقة التي تصب في نفس موضوع دراستنا، ومن بين الدراسات التي استندنا إليها هي:

1- صفاء بن صابرة، سهيلة لهولو. بعنوان دور وسائل الاتصال الجديدة (الفايسبوك واليوتيوب) في التغيير الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام والاتصال، السنة الجامعية 2018/2019، وانطلقت الدراسة من التساؤل التالي : ما هو الدور الذي يلعبه وسائط الاتصال الجديدة (فايسبوك، يوتيوب) في التغيير الاجتماعي لدى شباب جيل ؟

حيث اعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان في جمع مختلف المعطيات الميدانية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- توصلت الدراسة أن غالبية أفراد العينة وافقوا بنسب مقبولة إلى حد كبير على أن استخدامهم للفيسبوك و اليوتيوب كرس لديهم القيم المذكورة في الجانب التطبيقي من الدراسة .
- من بين القيم الأكثر نسبة التي اكتسبها أو تحلى أفراد العينة عند استخدامهم لوسائط الاتصال الجديدة : قيمة الإحساس بالانتماء إلى الوطن ، قيمة التضامن الاجتماعي ، احترام الذات و الآخرين ، قسمة الصدق والنزاهة.
- توصلت الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة وافقوا بنسب مقبولة لحد كبير على أن استخدامهم للفيسبوك و اليوتيوب يقودهم إلى تصرفات وسلوكيات إما بالموافقة عليها أو المعارضة.

- من بين السلوكيات أو التصرفات التي عارضها أفراد العينة ، ذكورا و إناثا ، نذكر منها الأعلى نسبة :تصرف عدم احترام الأهل والأقارب ، تصرف تضييع الوقت ، سلوك الإسراف والتبذير ، كذلك إهمال العمل
- أما من بين السلوكيات أو التصرفات التي وافق عليها أفراد العينة ، نذكر منها الأعلى نسبة أيضا : السهر ليلا أي تقليل ساعات النوم بسبب تصفحهم لهذه الوسائط.

2- فاطمة همال. بعنوان إدارة الصورة الذهنية للمؤسسات الإعلامية عبر شبكات التواصل الاجتماعية، أطروحو مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الإعلام والاتصال، السنة الجامعية 2022/2021، وانطلقت الدراسة من التساؤل التالي : كيف تجلت إدارة الصورة الذهنية لمؤسسة شبكة الجزيرة الإعلامية من خلال منشورات صفحتها " هنا الجزائر" عبر الفايسبوك؟.

حيث اعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان في جمع مختلف المعطيات الميدانية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها :

- حققت شبكة الجزيرة اتجاهها إيجابيا غالبا حيال صورتها من قبل الجمهور العام المتفاعلة مع منشورات صفحة" هنا الجزيرة" رغم تجاهلها لتفاعل هذا الجمهور وعدم بناء حوار معه.
 - تعتمد شبكة الجزيرة أشكالا عدة لتقديم صورتها من خلال تنوع أشكال المنشورات تقنيا كالصور والفيديوهات والجرافيكس، وإعلاميا بين المقالات والريبورتاجات والتقارير المكتوبة والمصورة، إضافة إلى تنوع أسلوب المنشورات عبر صفحة" هنا الجزيرة".
 - تستهدف شبكة الجزيرة المؤسسات الرائدة عالميا إعلاميا أو اقتصاديا أو مؤسسات الجوائز، وكذا الشخصيات البارزة وذات الوزن السياسية والنخبوية كجمهور رئيس لها تتوجه بصورتها إليه.
- 3- زهير عابد. دراسة بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي، وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في قسم العلاقات العامة، كلية الإعلام، فلسطين، السنة الجامعية 2012، وعلى ضوء ما ذكر انطلقت هذه الدراسة من التساؤل الرئيسي التالي : ما هو دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغيير الاجتماعي والسياسي ؟

ومن بين النتائج التي توصل إليها الباحث:

- أن طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي في المرتبة

الأولى في منازلهم ، ومدة استخدامهم لها من ساعة إلى ساعتين تقريبا.
- بينت نتائج الدراسة أن دوافع الاستخدام عند طلاب وطالبات الجامعات الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولى هو انها وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الشباب على اختلاف توجهاتهم.

تمهيد

وسائل التواصل الاجتماعي كانت ولا زالت السبب في إتاحة الفرصة للتعبير عن جميع الآراء والأفكار بحرية كاملة، بالإضافة إلى تقبل العديد من الأفكار التي تقع بين الرأي والرأي المعارض وعرض الأفكار الغريبة والغير اعتيادية حتى يتعرف عليها الأفراد، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي قد أتاحت للعديد من أصحاب المواهب للظهور بالإضافة إلى إمكانية عرض مواهبهم وجذب انتباه الآخرين لهم، بالإضافة إلى انتشار عمليات التسويق الرقمي في مواقع التواصل الاجتماعي مما ساهمت في تحقيق العديد من المبيعات.

المبحث الأول: ماهية الفايسبوك

يُعد الفيسبوك وسيلة اجتماعية للتواصل الاجتماعي بين مختلف أفراد المجتمع العالمي، فهي شبكة لربط مجموعات من البشر للتداول والنقاش وتبادل الآراء حول قضايا مشتركة، كما تُعد الفيسبوك الشبكة الأكثر انتشاراً وتوسعاً بين مختلف شبكات ومواقع التواصل الأخرى، فحتى كتابة هذه السطور تُعد الفيسبوك ثاني أكبر مواقع الإنترنت من حيث عدد الزائرين بعد موقع جُوجل العالمي، وأول المواقع استخداماً لدى المصريين وفق تقرير وكالة ألكسسا 2013.

المطلب الأول: تعريف فايسبوك

- الفايسبوك بأنه: موقع للتواصل الاجتماعي قائم على تبادل الآراء والأفكار، وعناصر المحتوى (نصوص - صور - ملفات فيديو، .. وغيرها)، على أن يكون لكل مستخدم صفحة خاصة به؛ يقوم من خلال هذه الصفحة بتكوين الصداقات والمراسلات والدعوات المتنوعة للمجموعات والربط بين الأصدقاء، مع وجود صفحة رئيسية تجمع كل الأصدقاء وتُنشر تعليقاتهم وأنشطتهم مباشرة ويمكن لجميع المشاركين التعليق والمشاركة.¹

- الفايسبوك هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً، و تديره شركة الفايسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها ، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام الى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم و ذلك من أجل الاتصال بالآخرين و التفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم و إرسال الرسائل إليهم، و أيضاً تحديث ملفاتهم الشخصية و تعريف الأصدقاء بأنفسهم ، و يشير اسم الموقع إلى دليل الصور الذي تقدمه الكليات و المدارس التمهيديّة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس و الطلبة الجدد ، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف إليهم.

- ويعرف زانج Zhang موقع الفيسبوك بأنه: " شبكة عبر الإنترنت تسهل تبادل المعلومات وتفاعل المستخدمين بواسطة تكنولوجيا الاتصال المستندة إلى الويب، والتي تقوم بتخزين البيانات والمعلومات

1- صالح خليل ابو اصبح. الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن،

الإلكترونية ونقلها وتبادلها، وتتيح التفاعل بين الأفراد، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح".¹

- وتُعرف شبكة الفيسبوك بأنها: برامج تدعم الأنشطة الجامعية في توطيد العلاقات الإنسانية وبناء المعرفة على الويب، عبر الفضاء الإلكتروني القائم على تسخير التقنيات الرقمية التي تمكن المستخدمين من المشاركة في بناء المعرفة عبر الإنترنت.²

المطلب الثاني: نشأة وتطور الفيسبوك

وتُرجع فكرة إنشاء موقع الفيسبوك إلى الأمريكي مارك جزكربيرج؛ وقد كان طالباً بجامعة هارفارد الأمريكية، وقد استعان باثنين من زملائه بالجامعة وهما: (داستين موسكوفيتز، وكريس هيوز)، حيث قاموا بتصميم موقعاً للتواصل بين طلاب الجامعة ليتمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم .

وقد انطلق موقع الفيسبوك في البداية من موقع فيس ماش Face Match التابع لجامعة هارفارد، وهو موقع يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم يتم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية من بين تلك الصور، وقد قام مارك جزكربيرج بابتكار الفيس ماش Face Match في 28 أكتوبر عام (2003)، وقد كانت العضوية قاصرة في البداية على طلاب جامعة هارفارد.³

وقد انطلق موقع الفيسبوك بمسماه الحقيقي (feedback) في فبراير عام (2004)، وهو موقع يتبع شركة فيسبوك الخاصة، ويسمح هذا الموقع بالانضمام إلى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع تصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية محددة أو مدرسة معينة، وغيرها من الأماكن التي تساعد على اكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يتواجدون في نفس فئة الشبكة، كما أنه يعمل على تكوين مجموعات من الأصدقاء، ويساعدهم على تبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديو،

1- عبد الرزاق الديلمي. مدخل الى وسائل الاعلام الجديدة، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الاردن، 2012، ص 17.

2- فضل الله وائل مبارك خضر. أثر الفاييسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية، السودان، 2011، ص 53.

3- نفس المرجع، ص 53-54.

ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، ويساعد على الاشتراك في شبكة أو أكثر على الموقع نفسه؛ مثل المدارس أو أماكن العمل أو مناطق جغرافية أو مجموعات اجتماعية. وبدأ الفيسبوك التحول إلى الانفتاح تدريجياً؛ ليمتد ليشمل الكليات في مدينة بوسطن، وجامعة آيفي ليج، وجامعة ستانفورد، ثم اتسعت دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي، ثم شملت طلاب المدارس الثانوية بداية من سبتمبر عام 2006 واستمر موقع الفيسبوك في اقتصاره على طلاب الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين، ثم قرر جزكريج أن يخطو خطوة أخرى للأمام؛ وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع؛ إذ ارتفع العدد من (12 مليون مستخدماً في شهر ديسمبر عام 2006) إلى أكثر من (40 مليون مستخدماً في بداية عام 2007). ثم أخذ موقع الفيسبوك في الانتشار والتطوير في تقنياته، وتعددت اللغات التي يدعمها حتى أصبح الفيسبوك أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً، وأخذ في الانتشار حتى فاق عدد مستخدميه المليار ومائة مليون مستخدماً بنهاية ديسمبر عام (2012)، وتربع الفيسبوك على عرش مواقع التواصل الاجتماعي من عام (2009 وحتى 2013) ويعد الأكثر زيارة لدى المصريين عام 2012 وفقاً لتقرير وكالة أليكسا لإحصائيات الإنترنت عبر موقعها الرسمي. (www.alexa.com) :

المطلب الثالث: أهمية قاييبوك وأهدافه

1- أهمية الفاييبوك:

تتمثل أهمية الفاييبوك في التالي¹ :

- البقاء على تواصل مع الأهل والأصدقاء يساعد الفيس بوك على التواصل المستمر مع الأهل والأصدقاء والمعارف، بحيث يستطيع الشخص نشر كل الأخبار الخاصة به أو القيام بإجراء مكالمات هاتفية مع الأصدقاء أو إرسال رسائل شخصية أو القيام بعمل مجموعات للمحادثات الجماعية، بالإضافة إلى الكلام معهم عن طريق الفيديو.

1- سعدي حنان. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على قيم لدى الطالب الاجتماعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، في علوم الاعلام والاتصال، جامعة ورقلة، 2015، ص 61.

- الصحافة يعتبر موقع الفيس بوك من أكثر المواقع الإخبارية على الإنترنت، لأن المتفاعلين على هذا الموقع يصلون إلى ملايين الناس حول العالم كله، لهذا تلجأ الكثير من الشركات والمؤسسات إلى نشر أخبارها والقيام بعمل دعايا لها عن طريق الفيس بوك.

- التسويق والإعلان يعد الفيس بوك من أفضل مواقع التواصل الاجتماعي التي يمكن التسويق والإعلان من خلالها بكل سهولة، لهذا يلجأ الكثير من الناس إلى استخدام الفيس بوك في نشر المعلومات والإعلانات الخاصة بالمستخدم ونشرها على صفحات الآخرين ومن خلال المجموعات.

2- أهداف الفيسبوك:

هناك العديد من الأهداف للفيس بوك ومنها¹:

- **اللعب والتسلية:** يحتوي الفيس بوك كما أشرنا على عدد كبير من الألعاب المختلفة في العديد من المجالات والتي تناسب العديد من الأذواق والأعمار، ومعظم الألعاب الموجودة على الفيس بوك هي ألعاب مجانية. كما يمكن أن تلعب بعض من هذه الألعاب بمفردك والبعض الآخر يمكنك أن تقوم به مع الآخرين والأصدقاء ممن يمتلكون نفس الهواية .

- **إقامة الدورات التعليمية:** يقدم لك الفيس بوك إمكانية تبادل الدورات التعليمية، والقيام بأخذ دورات تدريبية متنوعة في العديد من المجالات عبر الفيسبوك، وهذه الخاصية قد توفرت في السنوات الأخيرة وحققت نجاح كبير لمستخدمي الفيسبوك .

- **البيع والشراء:** يساعدك الفيسبوك في إجراء عمليات الشراء لأي منتج ترغب فيه عبر الصفحات المتعددة الموجودة على الفيسبوك، كما يمكنك إجراء عمليات البيع لمنتجاتك أيضا عبر الفيسبوك وتحقيق الكسب والثراء من خلال هذا التطبيق .

- **مشاهدة الفيديوهات:** من المميزات التي يقدمها لك تطبيق الفيسبوك هو القيام بمشاهدة الفيديوهات المختلفة مثل التي تعرض على صفحات اليوتيوب، وهي فيديوهات متنوعة ما بين الكوميدي، الديني، الترفيهي، إعداد الطعام وغيرها من المنوعات المختلفة.

1- فضل الله وائل مبارك خضر. أثر الفيسبوك على المجتمع، مرجع سبق ذكره، ص 57.

- الوصول للجمهور: من أكثر الفوائد المتميزة في الفيسبوك هو الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الجمهور وخاصة أن هذه الشبكة تضم حوالي مليار ونصف، وهذا يعني أن الفيسبوك من أفضل الخيارات التي يمكن من خلالها الوصول لأكبر شريحة من المستهلكين، يستفيد من هذه الميزة أصحاب الأعمال المتنوعة وأصحاب المشاريع الصغيرة بشكل خاص لزيادة عدد المتابعين وجمهورهم عبر الإنترنت.

المطلب الرابع: إيجابيات وسلبيات الفيسبوك

1- إيجابيات ومميزات الفيسبوك:¹

- يمكن أن يتم استخدام الفيس بوك كوسيلة للدعوة الي الله عز وجل والي الاسلام، حيث يتيح للدعاة والمسلمون بشكل عام من مختلف دول العالم نشر دعوتهم بالعديد من الطرق والوسائل المختلفة، وبسبب الإقبال من الناس على الفيس بوك فيمكن أن يكون نقطة تأثير مهمة في هذا المجال.
- نافذة للإعلام ونشر الأخبار المختلفة فور حدوثها.
- التواصل مع الاصدقاء او الاقارب بشكل سريع ومباشر.
- وسيلة للحصول على الأخبار ومختلف المجالات العلمية والدينية والثقافية.
- سبب للتسلية والترفيه عن النفس ولكن بالضوابط الشرعية وعدم تضييع الوقت.
- منصة متاحة للتعبير عن الرأي في كافة الاخبار والاحداث الموجودة في العالم في اي مجال من مجالات الحياة المختلفة.
- توفير الكثير من الوقت والجهد والنقود؛ حيث تتيح إمكانية إرسال الرسائل، والتحدث إلى أشخاص في دول أخرى بشكل مجاني، ففي السابق كانت أسعار الاتصالات والبريد مرتفعة، ولكن بفضل هذه المواقع أصبح الفرد قادراً على التوفير بشكل أفضل، والتواصل بشكل فعال أكثر.

2- سلبيات وعيوب الفيسبوك:¹

1- سعدي حنان. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على قيم لدى الطالب الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص

- اهدار الوقت وعدم الشعور بقيمته، وضياع ساعات طويلة في اللعب أو مشاهدة اشياء غير مفيدة، وفوات الكثير من الاوقات والاعمال التي يمكن أن يستخدمها الفرد في تطوير ذاته، وعبادة الله عز وجل التي خلقنا من أجلها.
- قلة التواصل الشخصي مع الأسرة والأصدقاء، وضعف الروابط والعلاقات الودية، بسبب قضاء وقت كبير على الفيس.
- عدم الحفاظ علي خصوصية واسرار البيوت، من خلال نشر الكثير من الصور والفيديوهات التي ينبغي الاحتفاظ بها.
- جرح كثير من الناس عندما يطلعون على النعم التي ينشرها أصحابها، من ولد ومال وغير ذلك.
- إن تم استغلاله بشكل غير مناسب، يكون الفيس بوك وسيلة للفساد الأخلاقي: فمن خلالها يدخل الأبناء على المواقع الإباحية ويتصفحون الصور والفيديوهات دون رقيب.
- التسبب بالتعب للعين، فضلاً عن إرهاق الجسد عموماً بسبب إطالة استخدامه.
- نشر إساءات لدين الإسلام والعقيدة.
- النقاشات الطويلة الحادة الغير مفيدة بدون رقابة والتي تسبب خلافات، لأنّ الكتابة وحدها لا توصل الفكرة واضحة كما لو كان الحديث مباشراً.
- استغلاله في نشر الفتن والأخبار المضلّة.
- يمكن أن يتسبب الفيس بوك في الكثير من الاضرار النفسية لمستخدمية، وذلك من خلال عمليات الابتزاز او الاستفزاز للآخرين من خلال نشر صورهم أو سرقة حساباتهم، ونشر بعض الافتراءات علي السنتهم وغيرها من عمليات التهديد التي تؤذي الافراد.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي لليوتيوب

اليوتيوب إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي تتيح خدمات تكوين صفحات شخصية لكل مستخدم ووضع قائمة بالمعارف، وقائمة المتابعة، وعرض صفحة رئيسية للمحتوى الخاص بالأصدقاء، والتمكين من نشر (ملفات الفيديو) بالصفحة الشخصية وإضافة التعليق المكتوب عليها، ليتم متابعتها من قبل الأصدقاء والمتابعين، ومن ثم التحوار حولها والتعليق عليها من خلال الشبكة الاجتماعية، مع

التمكين من المراسلات بين الأصدقاء، وتعد اليوتيوب من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي من حيث عدد الزائرين.

المطلب الأول: تعريف اليوتيوب

- اليوتيوب هو موقع ويب يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية مجاناً ومشاهدتها عبر البث الحي (بدل التنزيل) ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك¹.
- اليوتيوب شبكة مخصصة للتواصل من خلال ملفات الفيديو والمدونات المكتوبة للتعليق عليها، مع إتاحة خدمة قنوات اليوتيوب لعرض مجموعة الملفات المتجددة لكل مشترك، مع إتاحة الفرصة للمشاركين لمشاهدة كل ما هو جديد من تلك القنوات.
- ويعرف دوفي **Duffy** اليوتيوب بأنها قناة للتواصل والاتصال من بُعد تسمح للمستخدمين من التحميل والمشاركة بمقاطع الفيديو².
- ويعرف هاموند **Hammond& Lee** اليوتيوب بأنها شبكة للتواصل والمشاركة بملفات الفيديو عبر الإنترنت مع السماح للمشاركين بالتواصل حول تلك الملفات³.
- اليوتيوب أحد أهم مواقع الفيديو التشاركية والتي حولت الويب من مستودع للمعلومات إلى موقع للتواصل والتشبيك من حيث المشاركة في إنتاج الملفات وتكاملها ومناقشة ملفات الفيديو بين مجموعة من المستخدمين أو بين الجمهور عامة.

المطلب الثاني: نشأة اليوتيوب

تم انطلاق اليوتيوب على شبكة الإنترنت عام (2005)، وأخذت اليوتيوب في تقديم خدماتها للجمهور حتى اشتراها موقع جوجل عام (2006) وطور في أداؤها، بالإضافة إلى المشاركة مع معظم القنوات التلفزيونية، ونشر الملفات الفيلمية والمدونات وخدمات المحمول، والمشاركة مع الفيسبوك أو التويتر⁴.

1- بسام عبد الرحمان. نظريات الاتصال، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص 148.

2- نفس المرجع، ص 148-149.

3- احمد جرار ليلي. الفيسبوك والشباب العربي، دار حنين للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص 26.

4- نفس المرجع، ص 27.

وتقوم فكرة اليوتيوب الأساسية على المستخدم؛ حيث يستطيع تكوين حساب على الموقع ثم رفع ملفات الفيديو التي يرغب في المشاركة بها من خلال صفحته الشخصية، وما يميز هذا الموقع هو استخدامه لتقنية الفلاش مما يسهل عرض الفيديو للمستخدمين بتقنية عالية وسرعة كبيرة وبكلفة أقل؛ حيث يقوم المستخدم برفع ملف الفيديو بأي صيغة فيديو، ويقوم الموقع بشكل تلقائي بتحويل ملف الفيديو لصيغة فلاش مما يجعل الملف قابلاً للعمل على أغلب أجهزة العرض، كما استفاد هذا الموقع من فكرة التدوين بالفيديو لجذب عدد كبير من المستخدمين، مع تنامي عدد مدونات الفيديو وانتشارها من خلال السماح لمدوني الفيديو باستخدام مساحاتهم على سيرفرات اليوتيوب بدلاً من مواقعهم، ووضع شفرة برمجية داخل صفحات مواقعهم في الأماكن التي يرغبون بظهور الفيديو فيها. ونظراً للخدمات الكبيرة التي تقدمها شبكة اليوتيوب للمجتمع العالمي بمختلف توجهاته فقد سجلت شبكة اليوتيوب أرقاماً قياسية في عدد المستخدمين، حيث تؤكد الإحصائيات أن عدد مستخدمي اليوتيوب الذين يزورون موقعها شهرياً أكثر من (800) مليون مستخدماً، كما يتجاوز عدد ساعات الفيديو التي تتم مشاهدتها كل شهر على اليوتيوب 3 مليارات ساعة، وقد تم ترجمة اليوتيوب إلى (54) لغة، ويبلغ عدد المشاهدات على الموقع للهاتف ما يزيد عن (600) مليون مشاهدة في اليوم، كما زادت حركة الزيارات من أجهزة الهاتف المحمول إلى ثلاثة أضعاف في عام (2011)، كما تتم مشاركة ما يزيد عن (700) مقطعاً من مقاطع الفيديو باليوتيوب على تويتر كل دقيقة، ويتخذ (100) مليون شخصاً إجراء اجتماعياً على يوتيوب مثل المشاركات والتعليقات وما إلى ذلك كل أسبوع.

المطلب الثالث: خدمات اليوتيوب

يُوفر يوتيوب العديد من الخدمات عدا عن المشاهدة التقليدية للفيديوهات الموجودة عليه، ومن هذه الخدمات الآتي:¹

- **يوتيوب بريميموم:** وهو خدمة يتم الحصول عليها مقابل اشتراك مادي، حيث يتمكن المُستخدم من خلالها مشاهدة الفيديوهات دون ظهور أية إعلانات .
- **أفلام وعروض يوتيوب:** يتمكن المُستخدم من خلال الاشتراك بهذه الخدمة مشاهدة العروض والأفلام المختلفة .

1- نفس المرجع، ص 27.

- موسيقى يوتيوب بريميميوم: يُمكن الاشتراك في هذه الخدمة لسماع الأغاني والموسيقى دون فواصل إعلانية، كما يتسنى للمستخدم من خلال اشتراكه بهذه الخدمة الاستماع للأغاني دون الاتصال بالإنترنت، أو حتى عندما تكون شاشة الحاسوب مطفئة.
- ألعاب يوتيوب: يُمكن من خلال هذه الخدمة الحصول على محتوى الألعاب عبر يوتيوب .
- البث المباشر عبر يوتيوب: يتمكن المستخدم من خلال هذه الخدمة عمل بث مباشر له عبر يوتيوب.

المطلب الثالث: سلبيات وإيجابيات اليوتيوب

1- إيجابيات اليوتيوب:

- يساعد تطبيق اليوتيوب من عرض المواهب والابداعات من خلاله كما يمكن مشاركة الفيديوهات المعروضة.
- يفيد اليوتيوب أيضا الأشخاص في التعرف على عادات وتقاليد وثقافة مجتمعات مختلفة .
- كذلك يساعد اليوتيوب على زيادة المعرفة والخبرة من خلال ما يقدمه من مستويات رياضية وتعليمه تفيد المتابع والمشاهد .
- ومن المميزات الكبيرة داخل اليوتيوب أنه يمكن أن تحقق الربح من خلاله عن طريق صنع قناة خاصة بك وتنزيل الفيديوهات والاستفادة منها من خلال زيادة عدد المشاهدات لك وكذلك عن طريق ربط القناة بجوجل أدسنس لتحقيق اعلي نسبة من الأرباح .
- من فوائد اليوتيوب ايضا انه لا يقوم بنشر أو رفع اي محتويات تهين اي شخص أو أفلام وفيديوهات غير لائقة أو تحث وتشجع على العنف .
- يفيد كذلك اليوتيوب في التعليم من خلال مقاطع الفيديو التي تقدم المعلومات والإفادة المتعلقة بموضوع البَحْث .
- كذلك يقوم اليوتيوب بمساعدة الطلاب على فهم الدروس بطريقه سهله وبسيطه من خلال أسلوب مبسط وسهل لجعل المعلومات تثبت في ذهن الطلاب والتلاميذ .

2- سلبيات اليوتيوب : يوجد الكثير من الأضرار التي يسببها اليوتيوب سواء أكانت للأطفال أو للأشخاص عامة ومنها:¹

- من خلال اليوتيوب يمكن لأي شخص وضع أي محتوى أو فيديو يريده ومشاركته مع الآخرين حتى وإن كان محتوى غير لائق وغير مناسب للمشاهدة ولا يتناسب مع عادات وتقاليد المجتمع الموجود.
- قد يعرض علي موقع اليوتيوب أيضا مقاطع فيديو للتعذيب والتخويف والاعتداء على الأشخاص وهذا قد يؤثر علي نفسية المشاهد خاصة الأطفال .
- ومن السلبيات التي يقدمها اليوتيوب للأطفال أنه قد يشغل الكثير من وقتهم مما يؤثر علي مستواهم العلمي كما يؤثر أيضا علي نفسياتهم وقد يصل إلى الاكتئاب .
- في بعض الأوقات قد يشاهد الطفل بعض المحتويات والفيديوهات التي لا تكون غير لائقة ولا تناسب عاداته فيثبت في ذهنه بعض العادات والتقاليد الخاطئة .
- قد يكون هناك أيضا بعض المحتويات والفيديوهات الغير مناسبة لبعض الاعمار ولكن اليوتيوب يقدم خاصية الفلترة ولكن أيضا هذه الخاصية لا تقيد فبعض هذه المحتويات والفيديوهات تكون غير مفلترة مما يؤثر على عقل الأطفال وتفكيرهم بالسلب .
- لذلك يجب علينا الاهتمام والوعي لاطفالنا وتقديم لهم المحتويات والفيديوهات التي تناسب فكرهم وعمرهم والإشراف أيضا على ما يشاهده دوما .

1- سعيدي حنان. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على قيم لدى الطالب الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص

خلاصة الفصل:

استخلصنا من هذا الفصل أن وسائط الاتصال الجديدة (الفايسبوك و اليوتيوب) تلعب دورا كبيرا في المجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة، ، و لها أهمية بالغة في تحسين حياة الأفراد نظرا للخصائص و المميزات التي تمتاز بغض النظر عن سلبياتها.

تمهيد

ازداد الاهتمام بدراسة التغير الاجتماعي بصورة خاصة من قبل علماء الاجتماع قبل علماء الانثروبولوجيا لأنهم كانوا يدرسون المجتمعات البدائية حيث عوامل التغير لم تكن لها عوامل مؤثرة, ولكن نتيجة لاتصال هذه المجتمعات بالثقافات الأخرى زاد اهتمام علماء الانثروبولوجيا بهذه الظاهرة مستعينين لحد كبير بالنظريات السوسيولوجية عن التغير الاجتماعي والملاحظ أن التغير ظاهرة ملازمة لكل المجتمعات البشرية ولكن درجة التغير تختلف من مجتمع الى آخر حيث أن بعض المجتمعات تتغير بسرعة وأخرى ببطء.

المبحث الأول: ماهية التغير الاجتماعي

لا يبتعد عن التغير في أي شيء إلا في المعنى إذا كان التغير آلية جماعية غير واعية يتخذها المجتمع للحفاظ وحماية نفسه من تهديد أو خطر يؤثر على البنية الاجتماعية أو الأخلاقية أو القائمة على القيمة، وإلا فإن التغيير كله أو بعضه هو النشاط الذي يهدف إلى إحداث تغير محدد في البنية الاجتماعية أو جانب واحد منها أو أكثر.

المطلب الأول: تعريف التغير الاجتماعي

تشير لوسي مير العالمية الانثروبولوجية البريطانية الى ان التغير الاجتماعي بالنسبة الى أي انثروبولوجست بريطاني يعني تغير في البناء الاجتماعي وان الانثروبولوجيين البريطانيين لا يجدون أن من المفيد ان ينظروا الى عملية التغير على أنها عبارة عن قبول أو رفض السمات الثقافية ولا على الاختلاف ما بين الأنساق في قابليتها على التكيف أن لوسي مير تعطي اهتماماً للتغير في مواقف الأفراد واختياراتهم التي تتم بحسب حاجاتهم.¹

سنحاول عرض بعض التعريفات التي حظي بها هذا المصطلح على الرغم من اختلافها ولا اتفاقها؛ حيث يذهب كل من : "جيرث" و"مليز" إلى أن التغير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد، وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية ، وقواعد الضبط الاجتماعي في مدة زمنية معينة.

ينفق "جنزبرج" مع هذا الطرح ، حيث يرى بأن التغير الاجتماعي هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في الكلّ والجزء وفي شكل النظام الاجتماعي ، ولذلك فإن الأفراد يمارسون أدواراً اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن.

إن التغير الاجتماعي وفق هذا النحو يصيب البناء الاجتماعي، و يأخذ فقط التغيرات التي تطرأ على سلوكيات الدور الاجتماعي للأفراد دونها تغيرات .

أما "روس Ross" ، فبدا له أن التغير الاجتماعي، ما هو إلا التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم، التي تنتشر في المجتمع، أو بين بعض جماعاته الفرعية .

11-Mair, Lucy. **Anthropology and Social Change**, The Athlone press, University of London, 1970, p.3-

ويعرفه "ديفيز" على أنه " مجموعة الاختلافات التي تحدث داخل التنظيم الاجتماعي والتي تظهر على كل البناءات والنظم التي تحدث في المجتمع" أما العالم "بوتوكور" فيعرف التغير الاجتماعي على أنه " تغير يحدث في البناء الاجتماعي متضمنا التغيرات في حجم المجتمع " أو في النظم الاجتماعية خاصة أو العلاقات بين هذه النظم ، الذي يمكن أن يكون جزء من التغير الثقافي. في حين يذهب "فرنسيس ألين" إلى أن التغير الاجتماعي يتضمن تغيرات في أسلوب الأداء الوظيفي لهذه الأنساق خلال فترة زمنية معينة.¹

كما يرى عبد الباسط محمد حسن بأن التغير الاجتماعي هو كل تحول يقع في مجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة ، ويصيب تركيبه أو بنيانه الطبقي أو نظمه الاجتماعية أو القيم أو المعايير السائدة أو أنماط السلوك أو نوع العلاقات السائدة ، وقد يكون التغير ماديا يستهدف تغير الجوانب المادية و التكنولوجيا و الاقتصادية، وقد يكون التغير معنويا يستهدف تغير اتجاهات الناس وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم.²

إن التغير وفق هذا المنظور هو ليس وليد عاملا واحدا بل مجموعة من العوامل و التي تؤثر وتتأثر في بعضها البعض مكونة نوعا من التفاعل ويعرّف أيضا على أنه : " التحولات في أنماط الفعل الاجتماعي و التفاعل الاجتماعي، كما يتضمن كل أشكال التحولات التي تحدث في القيم و المعايير و قواعد السلوك الضابطة لأنماط التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.³

بناء على التعريفات السالفة الذكر والتي ألمّت في مجملها كل الجوانب التي يتضمنها التغير الاجتماعي من تغير حاصل على مستوى الجماعات و السلوكات في الفعل و التفاعل بين الأفراد، و على مستوى كل الأنظمة المجتمعية، نخلص إلى أن التغير الاجتماعي و في بحثنا هذا هو كل ما يطرأ على العلاقات الاجتماعية والنظم والقيم والمعايير والأخلاق والعادات التي يتكون منها البناء

1 - حمد زايد. التغير الاجتماعي، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2000، ص 18.

2 - عبد الباسط حسن. التغير الاجتماعي في المجتمع الاشتراكي، في قراءات في الخدمة الاجتماعية لأحمد كمال وآخرون، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1964، ص 49.

3 - أحمد زايد، مرجع سابق، ص 19.

الاجتماعي من تبدل وتحول نتيجة مؤثرات وعوامل حضارية واقتصادية وسياسية، والتي من شأنها لها تأثير على الفعل الاجتماعي.

المطلب الثاني: نظريات التغير الاجتماعي

هنالك دائماً تساؤل مطروح وهو: هل ان هنالك نمطاً محدداً للتغير الاجتماعي، وهل من الممكن التنبؤ باتجاهاته او سرعته، إن هذه التساؤلات قد اجتذبت الناس لازمات عديدة وقد بذل العلماء والفلاسفة جهودهم لغرض الكشف عن الغاز التغير الاجتماعي، لذا فإننا سوف نتعرض الى اشهر النظريات التي ناقشت موضوع التغير الاجتماعي:

- النظريات الدائرية:

حركة التغير التي يظهر فيها هذا الاتجاه تتجسد في أعلى صورها في تحليل ابن خلدون للكيفية التي تنمو فيها الثقافة من ابط إشكالها فتصل الى ارفع درجات قوتها ورخائها الاقتصادي وتقدمها الحضري والعمراني ثم تبدأ بالهبوط ويستمر تدهورها حتى تختفي وسط عوامل التفكك، ففي رأي ابن خلدون أن (الحضارة) لاتدوم الى الأبد نتيجة لقوى الصراع التي تتفاعل عبر مسيرتها ويسبب تفاعمها النهاية المحتومة لوجودها. ويعتمد ابن خلدون في نظريته الديالكتيكية للتغير علىالمعلومات التاريخية المتيسرة في عهده عن النظم السياسية الملكية والإمبراطورية.¹

المؤرخون الصينيون لم يضعوا للتاريخ لابدائية ولانهاية ولكنهم عرضوا هذا التاريخ على انه عصور من النظام أو عدم الانتظام، أو رفاه وتقدم، أو تدهور. إما ابن خلدون المفكر العربي فقد ارسى نظريته عن التقدم على أساس الصراع ما بين البداوة والحضارة، إما ارنولد توينبي (Arnold Toyenbe) فقد وجد إن المدنيات تنهض من المجتمعات البدائية وتتقدم على أساس عملية (التحدي والاستجابة) وليس جميع المجتمعات البدائية قد أسست مدنيات ولكن فقط تلك التي استجابت لتحديات الظروف، ولقد حدد توينبي هذه الظروف بأنها: البيئة الطبيعية القاسية، او الارض التي لم تسكن أو تحرث أو الاندحار العسكري المفاجئ، أو استمرارية التهديد الخارجي، إما سروكين (pitrm sorokin) فقد رأى إن المجتمعات تتقدم وتتخلف مثل رقاص الساعة من خلال ثلاثة توجهات وهي:

1 - النوري قيس. آفاق التغير الاجتماعي النظرية والتنمية ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، 1990 ، ص123.

- أ- مرحلة الثقافة الحسية: وهي تؤكد الإحساس والعواطف، وهي ثقافة ذاتية تعبيرية أو دينية.
- ب- مرحلة الثقافة العقلانية: وهي تؤكد الحواس وهي ثقافة موضوعية علمية مادية وديوية.
- ج - مرحلة الثقافة المثالية: وهي مرحلة وسط ما بين الثقافتين المذكورتين وهي تؤكد المنطق والعقلانية.¹

-النظريات التطورية:

إن كثير من العلماء وجدوا ان التغير الاجتماعي يسير على وفق خط أحادي وان اتجاه التغير على هذا الخط يعني التقدم ، ان أوكست كونت نظر الى المجتمعات على إنها تتحرك خلال ثلاثة مراحل وهي: المرحلة الثيولوجية أو الأسطورية، والمرحلة الميتافيزيقية أو التجريبية وأخيرا المرحلة العلمية أو المرحلة الايجابية وكل مرحلة تمثل مستوى أعلى في الوجود وحيث تتحقق المرحلة الأخيرة الايجابية العلمية التي يقود فيها العلماء المجتمع نحو حالة من الانسجام، كما ان كونت اعتقد بان زيادة السكان من شأنها أيضا ان تقود الى التغير الاجتماعي، إما هيربرت سبنسر (Herbert Spencer) فقد ربط ما بين المجتمع والكائن العضوي فالمجتمع دائما ينمو ويتعد ويتزايد اعتماد أعضائه أو أجزائه على بعضها بعض .

أما دور كايم فقد رأى أن المجتمعات تتحرك من مجتمعات ذات صلابة ميكانيكية التي هي (صغيرة، بدائية، متجانسة) الى مجتمعات ذات صلابة أو تماسك عضوي وهي مجتمعات (كبيرة، معقدة، ومتخصصة).²

- النظريات الوظيفية:

الاتجاه الوظيفي يرى ان المجتمع يتكون من أجزاء متساندة كما انه يميل الى التأكيد على التوازن الاجتماعي واستقرار وتداخل الأجزاء المختلفة، ولذا من الصعوبة القبول بالتغير الاجتماعي على أساس هذا المنظار ولهذا فان المنظرين الوظيفيين مثل تالكوت بارسونز، ونيل سملسر وجدوا بان

1- Judson R-Landis. **Sociology , Concepts and Characteristics** , Seventh Edition , Wadsworth Publishing Company , Belmont , California , 1989 , P . 340.

2- Ibid, p.340.

هنالك قوى هائلة في المجتمع تقف ضد التغير ولكن القوى ربما يمكن التغلب عليها بطريقة تكيفية من خلال التأثيرات الخارجية على النظام ومن خلال التجديد والإبداعات الداخلية .

- النظريات الصراعية :

إن المنظرين الصراعيين يركزون على سوء التكامل والتداخل في البناءات الاجتماعية كونه مصدرا للتغير ولكنهم على عكس الوظيفيين حيث إنهم يركزون بصورة اساسية على مصدر حتمي وحاسم الا وهو عدم المساواة.¹

فالصراع هو أمر شائع في العالم وقوة تؤدي الى التغير، أن معظم النظريات الصراعية المعاصرة تتبع من النظرية الصراعية الماركسية. لقد رأى ماركس إن البناء الاقتصادي هو أساس المجتمع وان التغير أو التناقض في المجال الاقتصادي يؤدي الى تغيرات في العلاقات الاجتماعية وان الانظمة الرأسمالية بصورة خاصة معرضة لان تنتج الصراع, ان الصراع ينتج من الوضع الداخلي حيث ان المجتمع يستقطب في جماعتين متعاديتين هما الحكومة (البرجوازية) والمحكومون (العمال) وبالنتيجة النهائية فان الصراع بين الجماعات المتعادية يؤدي الى الثورة.

الذين انطلقوا من مفهوم الصراع في تحليل حركة التغير ينتمون الى اختصاصات فكرية مختلفة منها الفلسفة والتاريخ والسياسة وعلم الاجتماع والانثروبولوجي، ويعد هيجل من ابرز المفكرين والفلاسفة الذين تناولوا حركة التغير على أساس التضاد والتفاعل الجدلي بين عناصر الفكر، ثم أكد الموضوع نفسه المفكر ماركس الذي تأثر بهيجل ولكنه وظف فلسفته بشكل معكوس يؤكد الجوانب المادية والعلمية للتغير بدلا من الجوانب المثالية التي حظيت باهتمام هيجل بالدرجة الأولى.²

ولعل العالم دوركايم هو أفضل من يمثل هذا المنظور لأنه عبر عنه من خلال ما يطرأ من تفكك على المعايير من حيث قدرتها على ضبط العلاقات الاجتماعية وتوجيه السلوك بصورة يتحقق فيها

1 - Turner, Jonathan: Op; Cit, P. 446 .

2 - النوري قيس. آفاق التغير الاجتماعي النظرية والتنمية ، مرجع سابق ، ص 140 - 141 .

انسجامها). وهكذا فالصراع كما يطرحه دور كايم هو ((صراع معياري)) وليس صراعاً سياسياً أو اقتصادياً.¹

- النظريات التطورية الجديدة:

بعض النظريات أخذت تعود الى الوراء لتستغل النظريات التطورية القديمة وفي إطار جديد، أن النظريات التطورية القديمة كانت تركز تأكيداً على خط التطور الأحادي ولكن هذه النظريات تنهار عندما لا تتلاءم مع احد المجتمعات، ان التطورية الجديدة التي من أشهر علمائها لينسكي ترى إن المجتمعات تتقدم ليس على خط واحد وإنما في خطوط عديدة ان التطوريين الجدد يعنون بذلك بان التغير الاجتماعي يتأثر عوامل عديدة وانه ولو ان هناك تشابهات فانه ليس جميع الثقافات تتغير في الاتجاه نفسه أو السرعة نفسها. ان هذه النظريات الجديدة للتطور تضع أهمية كبرى على الاستعارة الخارجية والانتشار.

التطورية الجديدة هي ليست فقط طريقة لتفسير الماضي وإنما من الممكن تطبيقها على التغيرات الحاصلة في الوقت الحاضر كذلك، فمثلا يمكن تطبيقها على التغيرات الحاصلة في حياة الفلاحين، المزارعين الصغار الذين يعملون بأجور في مجالات الزراعة والذين يعملون في المناجم والمصانع، والمجتمعات البدائية، كما ان هذه الأنماط من المجتمعات قد تطورت وان عاداتهم قد تغيرت تحت تأثير العوامل الاقتصادية أو السياسية التي انتقلت من العالم الصناعي، ان دراسة مثل هذه المجتمعات لا بد انها ذات فائدة عملية وتضييق في وضع برامج المساعدة التكنولوجية لخدمة هؤلاء الناس.²

المطلب الثالث: عوامل التغير الاجتماعي

- العامل الأيديولوجي أو الفكري:

الأيديولوجية تعني نسق من المعتقدات والمفاهيم يسعى إلى تفسير ظواهر اجتماعية مُعقّدة من خلال منظور يوجّه ويُبسّط الاختيارات السياسية والاجتماعية للأفراد والجماعات، ويرى أنصار العامل الأيديولوجي أنّ وجود أو ظهور مذاهب فكرية مُتعدّدة في المجتمع تؤثر في أساليب حياة أفرادها، وفي

1 - المرجع نفسه، ص 141.

2 - A tziqni , Amitai . **social change**, Basic Books, New York, 1973, P. 134.

عملية التغير الاجتماعي فيه، فالأيديولوجية الدينية أو الرأسمالية أو الاشتراكية مثلاً تؤثر في توجيه نشاط الأفراد والجماعات، وتشمل أنماطاً معينة من التفاعل والعلاقات، وبمعنى آخر يرى أنصار هذا العامل أن الفكر يُشكّل البناء التحتي للمجتمع وسبب تغيره وتطوره، في حين تصبح العوامل الأخرى ثانوية.

- العامل الاقتصادي :

يقصد بالعامل الاقتصادي جميع النواحي المادية التي تُحيط بالمجتمع، أي البناء الاقتصادي بوجه عام ويرى أنصار هذا العامل وفي مقدمتهم كارل ماركس أن البناء الاقتصادي مسؤول عن التطورات والأحداث التاريخية وعن توجيه عمليات التغير الاجتماعي في المجتمع كذلك يرى هؤلاء أن أي تغير في البناء الاقتصادي يؤدي إلى تغير في البناء الاجتماعي، بمعنى أن أي تغير في شبكة العلاقات الاقتصادية يؤدي إلى تغير في شبكة العلاقات الاجتماعية، وذلك انطلاقاً من فكرة العلاقة بين البناء التحتي للمجتمع والبناءات الفوقية فيه، وهكذا البناء الاقتصادي للمجتمع لا يحدّد فقط البناء الفوقي الكلي بل ويشكّله أيضاً؛ أي أنه يُشكّل التنظيم السياسي والقانوني والديني والفلسفة والعلم والأخلاق ذاتها¹.

- العامل التكنولوجي أو التقني :

يذهب أنصار هذا العامل إلى أن التكنولوجيا أو الوسائل التقنية تؤثر في عملية التغير الاجتماعي، إذ تؤدي الاختراعات التقنية مثلاً إلى تغيرات اجتماعية تظهر في حياة الناس وعلاقاتهم وأنماط سلوكهم، فظهور السيارة مثلاً قرب المسافة بين الناس، وظهور الطائرة شجّع الاتصالات بين الشعوب وإن كان قد مزق وحدة الأسر التي أصبح أفرادها موزعين هنا وهناك نتيجة لاستخدامها .

- العامل الديموغرافي أو السكاني:

يعتقد أنصار هذا العامل أن التغير الاجتماعي يحدث نتيجة للحركة السكانية من زيادة أو نقصان ولكثافة السكان وتوزيعهم داخل المجتمع، وبذلك همّ يربطون قضايا التقدّم والتخلف بالحركة السكانية،

1 - See. Rouse and Warren . **Sociology , An Introduction , Littlefield , Adams and Co , Iowa , 1957 , PP . 169 – 171 .**

ويعتبرون الخصائص السكانية عاملاً حاسماً في عملية التغير الاجتماعي، وعلى سبيل المثال: يذكر أدولف كوست أن الزيادة الملحوظة في كثافة السكان هي المُحدّد الوحيد لتطور المجتمع.

كذلك يذهب إميل دور كايم إلى أن الزيادة في عدد السكان تؤدي إلى الزيادة في تقسيم العمل الاجتماعي وأن الانتقال من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي الناتج عن تقسيم العمل الاجتماعي إنما يرجع أصلاً إلى العامل الديموغرافي وبالمناسبة فقد سبق ابن خلدون كلاً من هذين العالمين في تأكيد أهمية العامل الديموغرافي بعدة قرون حين ذهب إلى أنه "حينما يزداد عدد السكان كثيراً يبلغ تطوّر الدولة ذروته ويبدأ الانحطاط.

- العامل الأيكولوجي أو البيئي:

يُرَكِّز أنصار هذا العامل على تأثير البيئة الطبيعية في الظواهر الاجتماعية والسلوك الاجتماعي داخل المجتمع، ويعتبرون العامل البيئي عاملاً حاسماً في إحداث التغير الاجتماعي، كذلك يرى هؤلاء أن تأثير المناخ والموقع الجغرافي في تغير الظواهر الاجتماعية أمر حتمي، وأن التغير الذي يطرأ على البيئة الجغرافية ينعكس في تغيير الظواهر الاجتماعية عموماً، وبذلك يربطون بين قيام الحضارات وتقدمها في مجتمعات دون أخرى وبين عوامل البيئة والمناخ ويأتي في مقدمة هؤلاء العلماء رائد علم الاجتماع العربي ابن خلدون.

- العامل البيولوجي أو العنصري:¹

يُشدّد آرثر جوبينو الفرنسي باحث النظرية العنصرية في علم الاجتماع على أهمية العامل العنصري في التطور الاجتماعي من خلال استبعاده للعوامل الأخرى استبعاداً تعسفياً وذلك في كتابه المُعَنَوَن "مقال في عدم تكافؤ الأجناس الإنسانية" في منتصف القرن التاسع عشر، وإضافةً إلى ذلك يقرّر جوبينو أن انحلال المجتمعات لا يرجع إلى التصورات الدينية، أو الترف أو الفساد أو الظلم... الخ، فقد بقيت كثير من الأمم مزدهرة رغم وجود واحد أو أكثر من العوامل والظروف وبذلك فالتكوين العنصري أو البيولوجي هو العامل الأساس في هذه العملية .

- العامل الثقافي:

1 - النجيجي محمد لبيب. الأسس الاجتماعية للتربية ، ط1، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 1962 ، ص242 .

يرى أنصار هذا العامل أنّ الثقافة أساس أيّ تغيير أو تطوير اجتماعي فعندما يحدث تغيير داخل المجتمع سواء أكان ذلك مادياً أو غير مادياً تحدث تغييرات اجتماعية فتتغير بعض العادات والتقاليد والأعراف أو تتعدّل أو تختفي كلياً .

- العامل الديني:¹

هناك كثير من الباحثين أكدوا دور الفكر في التغير الاجتماعي ولكنهم تفاوتوا من حيث التأكيد على قوة العامل الديني في إحداث ذلك التغير، ومن بين الذين شدّدوا على أهمية الدين المؤرّخ الفرنسي فوستيل دي كولانج، وذلك في كتابها المَعْنُون ” المدينة العتيقة” حيث اعتبر الفكر الديني الباعث الأساس للتغير الاجتماعي، وقد جاءت تأكيدات بنيامين كيد الفيلسوف الإنجليزي داعمة ومطوّرة لرأي كولانج حيث ذهب إلى أن الدين هو القوة الوحيدة المؤثّرة في التقدم، فالدين هو الذي يوحد بين الأجيال ويحقّق التكامل بين المجتمعات، وينقذ الحضارة من الأخطار الكبرى.

المبحث الثاني: ميكانيزمات التغير الاجتماعي وواقعه في الجزائر

نتناول في هذا المبحث أشكال وأنواع التغير الاجتماعي ، وكذلك المراحل المختلفة التي يمر بها التغير الاجتماعي وواقعه في الجزائر .

المطلب الأول: أشكال التغير الاجتماعي

- التغير الخطي المستقيم:

ويكون الاتجاه خطياً مستقيماً في المجتمع، ويرى أصحاب هذا الرأي وعلى رأسهم كوندورسيه، وسان سيمون، وجيزو، أنّه التغير الخطي المستقيم يتخذ صورتين²:

1- تغير تراجمي مرت فيه المجتمعات البشرية في مرحلتين: الأولى سميت بالعصر الذهبي، وعاش فيها الإنسان بكل مظاهر السعادة والرخاء، ثمّ بدأ عصر جديد تخلف فيه المجتمع، وأصابه التأخر

1 - النجيجي محمد لبيب. مرجع سبق ذكره، ص 243.

2 - إحسان محمد الحسن. مبادئ علم الاجتماع الحديث، دار وائل للنشر ، ط1، عمان، 2005، ص 303.

والانحلال، وقد اعتمد أصحاب هذا الرأي على الديانة اليهودية، وما ورد في التوراة عن أصل الخليقة، ويرى فريق من الإغريق أنّ المجتمع يتغير، ولكنه في تغيره يخرج من العصر الذهبي إلى العصر الحديدي، ويزداد عدد المعتنقين لفكرة التغير التراجعي حينما تحدث الأزمات السياسية والاقتصادية، والاضطرابات الداخلية وتقوم الانقلابات والثورات الرجعية وفي رأيي أنّ التفسير السابقة للتغير إنما تعتمد بصورة كبيرة على الأيديولوجيات الخاصة بهم، فلو نظرنا إلى الإغريق فهم يعتزون بحضارتهم السابقة ويمجدونها وتعتبر عندهم كالمؤسس الذي أمد الخليقة بالعلم والفلسفة أعطاه التصور عن الحياة والوجود والإنسان، وكذلك النظرة الأولى والتي ترجع الفترة الأولى التي عاشها الإنسان برحاء وسعادة فلا ريب أنها تعتمد على الفكر اليهودي.

2- تغير تقدمي ارتقائي: يربط أصحابه بين التقدم والتغير، وأساس نظرتهم أنّ المجتمعات تبدأ بسيطة ثم تأخذ في النمو إلى أن تستكمل جميع عناصرها ومقوماتها كما هو الحال في التغيرات التي تحدث في تطور العلوم والتكنولوجيا والمخترعات.

- التغير الدائري:

ويرى أصحاب هذا الرأي أنّ المجتمع الإنساني يمر في تطوره، بالمراحل نفسها التي يمر بها الإنسان في نموه من الميلاد إلى الطفولة، إلى البلوغ، إلى النضج والاكتمال، إلى الشيخوخة فالموت، ويعود المجتمع من حيث بدأ وكل مرحلة من هذه المراحل تقع في أربعين سنة.

كما أنّ المجتمع في هذه المرحلة إذا انتهى منها، فإنه يعود من حيث بدأ ويؤيدون نظرتهم بما حدث للإمبراطوريات الكبرى في التاريخ، مثل (المصرية، واليونانية، والرومانية)، ومن أبرز علماء هذا الاتجاه ابن خلدون، وفيكو.

- التغير المختلط أو المتذبذب:

وهذا النوع من التغير يأخذ شكل حركات ومظاهر صاعدة وهابطة، وبمعنى آخر هو اتجاه دوري وخطي من حيث النتيجة التي تستهدفها تلك العملية نفسها. وهذا ما يحدث في المجال الاقتصادي وحركات السكان، والأزياء، ومن أبرز زعماء هذا الاتجاه الفيلسوف هيجل.

المطلب الثاني: مراحل التغير الاجتماعي

- مرحلة التحدي (التشويش)¹ :

ينظر إلى عملية التغير بأي مظهر من مظاهر الحياة؛ بوصفها عملية تحد للقيم، والعرف، والعادات المتبعة؛ فتقابل بالرضا، أو الرفض، وقد تكون عملية (تشويش) على صفة، يراد تغييرها وكلما كان التغير في صفة من الصفات الثقافية المتأصلة، كانت المعارضة أشد، وأقوى وكلما بعدت قلت المعارضة.

- **مرحلة الانتقال (التجديد):** وفي هذه المرحلة تظهر فئة من الناس يتخذون الأفكار الجديدة، والمظاهر المتغيرة، ويدافعون عنها على الرغم من وجود فئة معارضة، وهنا ينشأ الجدل، والنقاش على الشيء الجديد ويقدمون أدلتهم، وكل منهم يجد نقاط الضعف لدى الفئة الأخرى، ويدور النقاش، ويحتدم الجدل. وهي من أخطر المراحل؛ لأنها تؤدي إلى تأجيج الرأي العام.

- **مرحلة التحويل:** وفي هذه المرحلة تقل مقاومة الفئة المعارضة، وتصبح القوى للأفكار الجديدة، والمخترعات، والاكتشافات سواء عن قناعة الفئة المعارضة، أو لمجرد عدم جدوى المعارضة وكثيرا ما يدافع أصحاب الفكر الجديد عن فكرتهم؛ لإقناع البقية بها، وهي من أهم المراحل؛ لأنها تحاول الدفاع عن وجهة نظرها، وتسويغها، وتثبيت آرائها، والدفاع عنها.

- **مرحلة التطبيق:** وهي المرحلة، التي يكون فيها تطبيق للأفكار، والاختراعات، والاكتشافات في المجتمع ككل، وتصبح مستقرة، ومتبعة، ولا تعود إلى مجال النقاش، والجدل وفي هذه المرحلة تدخل الأفكار نطاق الثقافة، وتصبح من العموميات الثقافية، التي يعمل بها كل أفراد المجتمع.

المطلب الثالث: واقع التغير الاجتماعي

إن الجزائر كغيرها من المجتمعات النامية ارتقت مدارج لا بأس بها في سلم النمو خصوصا بعد العشرية السوداء وذلك بمثابة حكوماتها على العمل على رفع مستوى رفاهية وكفاية شعوبها من خلال ما تنفذه من خطط لإنعاش اقتصاده، . وتندرج هذه الجهود تحت مسمى التغير المقصود أو المخطط.

1 - جودة بني جابر. علم النفس الاجتماعي، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، 2004، ص 162.

إن هذا التغيير مَسَّ هياكل عديدة في إستراتيجية العمل في محاولة بَدَتْ جِدِيَّة للحاق بركب الحضارة ، تمثل ذلك خصوصا في جوانب مهمة من بينها : تكنولوجيات الاتصال بأنواعها المختلفة (الهاتف بنوعيه ،فاكس، انترنيت، راديو، تلفزيون) و التي جعلت الجزائر مفتوحة بمصرعيها على العالم بأسره، هذا الانفتاح حتما أدى إلى نتائج إيجابية على مستوى نمو الوعي و التفكير و إدراك قيمة العلم بصفة عامة، إلا أن هذا التغيير أو التحديث الغير مخطط بما فيه الكفاية و الغير مكيف مع مجتمع عانى من ويلات الاستعمار أكثر من قرن ونصف ولا يزال يتكبد و يدفع ثمن تلك المأساة الإنسانية من أمية و فقر و يَتَم ، كان وللأسف مفروضا علينا، سلعة مجبرين على اقتناءها، و كانت سرعته فوق مقدرة الفرد الجزائري على مسايرته و تحقيق التكيف الملائم مع بيئة هجينة، أصبحت غريبة عنه، وكأنه جهاز للإعلام الآلي موصول بالانترنيت ولا يحمل مضادا للفيروسات، بدى ذلك في كل العلاقات الاجتماعية دون استثناء، فعلى سبيل المثال لا الحصر أصبح خروج المرأة إلى العمل مقتضى العادي عند العامة من الناس، في حين كان هذا الأمر ولوهلة زمنية ماضية وبسيطة غير مسموح به إطلاقا، وكذلك أمور كثيرة لا يمكننا حصرها إلا في قول : " أصبح المقبول و المشروع رمزا للتخلف والتعصب وحتى الخرافة، في حين أصبح يُرَى لبعض المنبوذ و اللامشروع وحتى المحرم على أنه تحررا من قيود لطالما قيدت الإنسانية، وبين ذلك وذاك، وقف الفرد الجزائري حائرا أَيْسَائِرُ العامة التي يراها في نظره ضالة عن الطريق القويم أم يُعَارِضُ وَيُوصَفُ بصفات تحرمه بلوغ حاجته الفطرية الملحة للانتماء لهم. هذا الصراع أدى إلى تدبب واضح في قيم الفرد الجزائري، و أدخل الجزائر برمتها في دوامة من المشاكل الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية ، بدا ذلك واضحا في تقاوم المشكلات الاجتماعية كالإدمان على المخدرات بشتى أنواعها، والهجرة الغير شرعية التي أصبحت ملاذا للعديد من الشباب، ومشاكل أخرى كثيرة ومتعددة لا يمكن حصرها¹.

لقد أحدثت وسائل الاتصال المتقدمة ما يمكن أن نسميه بالصدمة الحضارية في العديد من المجتمعات و يبدو أن هذه المجتمعات خصوصا في الدول النامية وفي المجتمعات المحافظة بما فيها مجتمعنا قد باتت تخشى آثار هذا الاحتكاك الكبير بالثقافات الغربية عنها للدرجة التي دفعت بالكثيرين إلى المناداة بالعودة إلى الماضي، والتمسك بثقافة السلف ونبذ كل المستحدثات أو الأفكار الجديدة،

1 - مجيد قري، زرقان عزوز. التغير الاجتماعي و إبداعات أدب الشباب، الملتقى الوطني حول التغير الاجتماعي، المركز الجامعي برج بوعرييج، 2009.

وفي هذا السعي لأخذ بما ينفعا من المستحدثات والتكنولوجيات الجديدة عبورا إلى العصرية مع الاحتفاظ بجوهر أصالتنا الحضارية وفي إطار قيمنا الدينية والأخلاقية، وهذا لن يتأتى إلا من خلال الدراسة العلمية الشاملة للقيم والاتجاهات والمعايير السائدة ودراسة العوامل المؤثرة فيها وتقييمها تمهيداً لتقويمها وتغييرها في ضوء ما هو مرغوب فيه عن طريق الأجهزة التربوية والإعلامية وذلك لبلوغ تحقيق التكامل بين عنصري الثقافة: العنصر المادي الذي يشمل وسائل الإنتاج والتكنولوجيا والعنصر المعنوي الذي يشمل النظم الدينية والسياسية والاقتصادية والأفكار والمعايير والقيم الأخلاقية.

خلاصة الفصل

التغير الاجتماعي من أهم الظواهر المصاحبة للمجتمع الإنساني بل هو في حقيقة الأمر أهم خصائصه، فالمجتمعات البشرية دائمة التطور والتغير، لأن ذلك وحده هو الذي يكتب لها البقاء والاستمرار والنمو، والمجتمعات التي تفقد قدرتها على التغير الكافي والملائم للظروف التي تواجهها وتعايشها لا تستطيع أن تقف طويلاً أو تتنافس باقتدار وتكافؤ مع حركة المجتمعات.

مجتمع الدراسة:

يضم المجتمع الذي أجرينا عليه معظم شباب ولاية البويرة، وبعد الاطلاع على خصائص أفراد هذا المجتمع قمنا باختيار عينة لتمثل المجتمع المدروس والتي تتكون من 150 فرد وزعت عليهم الاستمارة عن طريق الانترنت ، ثم استرجاعها من اجل تحليلها واستخلاص النتائج منها وتعميمها على جميع أفراد المجتمع.وقد قمنا بتوزيع 150 استمارة، حيث استرجعنا 126، في حين أن 24 منها لم تسترجع.

أدوات جمع البيانات:

لقد تم صياغة أسئلة الاستبيان بعد مراجعة لمختلف الأدبيات (الكتب، مذكرات ورسائل التخرج...)،والتي تناولت مختلف المفاهيم التي تطرقنا إليها في هذه الدراسة، وقد قمنا بالتصميم الأولي للاستبيان (أداة الدراسة) انطلاقا من الإشكالية والتي تضمنت متغيرين رئيسيين، أحدهما مستقل (وسائط الاتصال الحديثة) والثاني تابع (التغير الاجتماعي)، إضافة إلى بعض الأسئلة الأخرى والتي تتعلق بالمتغيرات الشخصية، ووصولاً إلى الشكل النهائي للاستبيان الجاهز للتوزيع ميدانياً.

وقد خضع استبيان الدراسة إلى اختبار مسبق وذلك، من خلال الحصول على آراء ونصائح الأساتذة، والتماس وجهات نظرهم في إجراء التعديلات اللازمة، ومنه تحسين مضمون وشكلا لاستبيان وضبطه في شكله النهائي. وتتكون استمارة الاستبيان من 25 سؤال موزعة كما يلي:

- قسم يتعلق بالبيانات الشخصية.

- المحور الاول يمثل وساط الاتصال الحديثة.

- المحور الثاني خاص بالتغير الاجتماعي.

النتائج العامة للدراسة:

-غالبية أفراد العينة تتحصر أعمارهم من 22 إلى 26 سنة.

-غالبية أفراد العينة دو مستوى جامعي.

-غالبية أفراد العينة بطالين.

-يستخدم أفراد العينة وسائط الاتصال الجديدة (الفيسبوك و اليوتيوب) بدرجة كثيرة.

-غالبية أفراد العينة يستخدمون الهاتف الذكي لتصفح وسائط الاتصال الجديدة.

- غالبية أفراد العينة يستخدمون وسائط الاتصال الجديدة بمفردهم.
- توصلت الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة ليس لديهم وقت محدد لتصفح الفايسبوك أما اليوتيوب فيستخدمونه ليلاً.
- تتراوح الفترة التي يقضيها أفراد العينة على اليوتيوب من ساعة إلى 3 ساعات ، أما الفايسبوك فليس لديهم فترة معينة.
- التواصل مع الأصدقاء و الأقارب و متابعة أحدث التطورات من بين أبرز دوافع استخدام أفراد العينة لوسائط الاتصال الجديدة.
- توصلت الدراسة إلى أن المضامين التي تثير اهتمام الذكور هي البرامج الاجتماعية و مباريات كرة القدم ، في حين أن المضامين التي تثير اهتمام البنات هي البرامج الاجتماعية و السلسلات والأفلام.
- توصلت الدراسة إلى أن المضامين المشتركة بين الإناث و الذكور هي المضامين الاجتماعية، في حين الذكور يميلون إلى البرامج الرياضية و مباريات كرة القدم ، أما الإناث فيميلون إلى المسلسلات و الأفلام.
- توصلت الدراسة إلى أن الأفراد أحياناً ما يثقون في المضامين و المعلومات التي تحملها وسائط الاتصال الجديدة.
- غالبية أفراد العينة سبق لهم و أن تأثروا بمحتوى مضامين وسائط الاتصال الجديدة.
- تبين الدراسة أن الشباب يكتسبون معلومات و قيم و سلوكيات جديدة من خلال استخدامهم للفايسبوك و اليوتيوب.
- توصلت الدراسة أن معظم أفراد العينة وافقوا بنسب مقبولة لحد كبير على أن استخدامهم للفايسبوك و اليوتيوب كرس لديهم القيم و السلوكيات المذكورة في استمارة الاستبيان.
- بينت الدراسة أن أفراد العينة ذكور و إناث وافقوا على أن استخدامهم لوسائط الاتصال الجديدة كرس لديهم بنسبة كبيرة قيمة الوطنية.
- من خلال الدراسة نجد أن الذكور أكبر نسبة من الإناث بتحليلهم بقيم احترام الآخرين و الرأي الآخر ، احترام الذات ، الصدق و النزاهة ، في حين قيمة احترام المرأة أدنى نسبة عند الذكور مقارنة بالذكور.

خاتمة

وسائل التواصل الاجتماعي مثلها مثل مختلف الوسائل الحديثة لها العديد من الايجابيات والعديد من السلبيات ولذلك فننصح دائماً بعمل مختلف الدراسات المعمقة حول تلك المواقع وتأثيرها على الشباب، بالإضافة إلى التعرف على أهمية تنظيم الأسرة لعدد من ساعات استخدام تلك المواقع الإلكترونية والتركيز الواضح عليها من أجل إشباع مختلف دوافع الاستعمال الطبيعية التي لا يخلو منها عقل أي شاب أو طفل، كما يفضل أن يتم تأسيس مختلف مواقع التواصل الاجتماعي العربية التي يتم من خلالها مناقشة جميع قضايا الشباب ومشكلاتهم وتحدياتها.

فالتطور أمر مطلوب ولا يمكن لشخص أن يوقفه أبداً، ونحن في وقتنا الحاضر لا يمكننا أن نعيش بدون استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومع ذلك فإن الإفراط في أي أمر مرفوض، لذلك يجب أن نحاول أن نوازن بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والاستمرار في حياتنا الطبيعية على أرض الواقع بعيداً عن هذا العالم الافتراضي.

وعموماً فإن التغيير الاجتماعي لا يمكن حدوثه إلا في ضوء وجود عناصر من العوامل المسببة والمحدثة له ، والتي تشمل العوامل الفكرية ، الثقافية ، والبيئية والجغرافية وغيرها علاوة على سعي العلماء لمعرفة أنماط التغيير الاجتماعي الذي حدث في المجتمعات البشرية وما هي معدلات التغيير ومستوياته وغير ذلك من العمليات المتخصصة التي اهتم بدراستها علم الاجتماع مخصصها عن غيرها من العلوم الاجتماعية الأخرى ، من حيث واقع معالجتنا ودراسة قضاياها ومشكلات ظواهر الحياة الاجتماعية التي نعيشها في الوقت الراهن.

وفي النهاية يمكن القول أن وسائل التواصل الاجتماعي نعمة للبشرية إذا استخدمت بشكل مناسب، وقد تكون سلاح مدمر إذا تم تركها دون ضوابط.

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب باللغة العربية

- 1) إبراهيم بن عبد العزيز الدعليج. **مناهج وطرق البحث العلمي**، دار صفاء للنشر، الأردن.
- 2) إحسان محمد الحسن. **مبادئ علم الاجتماع الحديث**، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2005.
- 3) أحمد الرفاعي حسين. **مناهج البحث العلمي**، دار وائل للنشر، ط04، عمان، 2005.
- 4) أحمد بن موسى. **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط02، الجزائر 2005.
- 5) احمد جرار ليلي. **الفايسبوك والشباب العربي**، دار حنين للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.
- 6) أحمد حسين الرفاعي. **منهج البحث العلمي (تطبيقات إدارية واقتصادية)**، دار وائل للنشر، ط05، الأردن، 2007.
- 7) بسام عبد الرحمان. **نظريات الاتصال**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
- 8) جودة بني جابر. **علم النفس الاجتماعي**، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، 2004.
- 9) حمد زايد. **التغير الاجتماعي**، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر، 2000.
- 10) حمزة محمد دودين، التحليل الإحصائي المتقدم للبيانات باستخدام spss، دار الميسر للنشر، الأردن، 2010.
- 11) ربحي مصطفى عليان. **طرق جمع البيانات والمعلومات لأغراض البحث العلمي**، دار صفاء للنشر، الأردن، 2009.
- 12) صالح خليل ابو اصبع. **الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة**، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 2006.
- 13) عبد الباسط حسن. **التغير الاجتماعي في المجتمع الاشتراكي**، في قراءات في الخدمة الاجتماعية لأحمد كمال وآخرون، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1964.
- 14) عبد الحافظ العوامة، **أساليب البحث العلمي**، المكتبة الوطنية، عمان الأردن، 1997.
- 15) عبد الرزاق الدليمي. **مدخل الى وسائل الاعلام الجديدة**، دار الميسرة للنشر والتوزيع، الاردن، 2012.

- (16) فضل الله وائل مبارك خضر. أثر الفاييسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية، السودان، 2011.
- (17) مجيد قري، زرقان عزوز. التغيير الاجتماعي و إبداعات أدب الشباب، الملتقى الوطني حول التغيير الاجتماعي، المركز الجامعي برج بوعرييج، 2009.
- (18) النجحي محمد لبيب. الأسس الاجتماعية للتربية ، ط1، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 1962.
- (19) النوري قيس. آفاق التغيير الاجتماعي النظرية والتنموية ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، 1990.

ثانياً: المذكرات

- (20) سعدي حنان. استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على قيم لدى الطالب الاجتماعي، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، في علوم الاعلام والاتصال، جامعة ورقلة، 2015.

الكتب باللغة الأجنبية:

- 21) A tziqni , Amitai . **social change**, Basic Books, New York, 1973.
- 22) Judson R-Landis. **Sociology , Concepts and Characteristics** , Seventh Edition , Wadsworth Publishing Company , Belmont , California , 1989.
- 23) Mair, Lucy. **Anthropology and Social Change**, The Athlone press, University of London, 1970.
- 24) See. Rouse and Warren . **Sociology , An Introduction** , Littlefield , Adams and Co , Iowa , 1957.